الرئيس.. ونموذج القيادة العصرية..!

محمد ربيع جرمان

■.. توخى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية منهجية الربط الوثيق بين الخطط والبرامج ومسالك التطبيق العملي والتواصل والاتصال المباشر بين القيادة وجميع فئات الشعب وتمثل «اللقاءات الرمضانية» التي بدأها فخامة الرئيس لأول مرة في تاريخ السلطة والحكم في اليمن منذ عام ١٩٧٩م في شهر رمضان ١٣٩٩هـ وداوم عليها حتى هذه اللحظة تقليداً حضارياً سنوياً يجسد النموذج الرائع للقيادة السياسية العصرية التي تعتمد منهجاً فريداً في تسيير شؤون البلاد وتصريف أمور المواطنين يقوم على اللقاءات المباشرة والمتواصلة مع المسؤولين والعلماء والشخصيات الاجتماعية وبعيداً عن الرسميات يناقش المواضيع والمسائل المختلفة ويتبادل الآراء ويستمع الى الهموم والمشكلات ويعطي التوجيهات السديدة لمعالجتها.

ولعل اللقاء الرمضاني لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح مع المسؤولين ورؤساء المؤسسات والعلماء والشخصيات الاجتماعية والدينية والسياسية والحزبية والاعلامية والجماهيرية اثناء مأدبة الافطار الرمضانية التي اقامها مساء امس الاول يندرج في إطار هذه المنهجية الرائدة .. على ان المؤشر الدلالي البالغ الأهمية لهذه اللقاءات هو تكريس ثقافة التواصل والتشاور حول اهم القضايا الوطنية والتنموية والسياسية والاقتصادية المختلفة .. وبما يعكس اعمق حالات الوعي والنظرة الثاقبة النافذة الى كينونة الاشياء والناس وبواطن الواقع والفطنة .. وفي إستشراف آفاق الكلمة الضافية لفخامة الأخ الرئيس التي القاها في مأدبة الافطار مايفسح لاستنباط تجليات روح المسؤولية الوطنية الكبرى واشراقات عقلية متفتحة تمتلك ناصية التعاطي مع مجمل المهام والقضايا بمضامينها التي تؤسس لصيغ وانماط حديثة تتسم بالشفافية وثاقب الرؤية والبساطة.

وبالنظر الى مضامين كلمته الهامة يبرز تأكيده على أن الوحدة الوطنية هي صمام أمان للوطن وهو مايثبت الوقوف على اولوية القضايا المصيرية وتحديد صعدها على سائر المهام وذلك لأنها تتضافر وتتزامن مع طابع التحديات التي يواجهها الوطن .. وتطرح مسألة الثوابت الوطنية معززة بمحاذير وباتجاهات استنبطت كل عبقريتها لاضفاء القداسة عليها لما لها من جذور موغلة في حياة الشعب ووجوده وعقيدته وحضارته وتاريخه ، وهي تحديات لاتنفصل عن مخاطر تفرزها المتغيرات والمستجدات في منطقتنا وعلى المستويين الاقليمي والدولي والقت بانعكاساتها السلبية على كيان أمتنا العربية والاسلامية بسبب من حالات وظواهر الفتن والممارسات الغريبة التي تلحق نتوءات وظلال التشوهات وتنخر في نسيجها المجتمعي وتضعف تماسكها.

ومن ذلك ماتسببته بعض الجماعات والعناصر التي ضلت الطريق ووقعت تحت تأثير التطرف والغلو والعصبيات والنزعات الضيقة ماحدى بفخامة الرئيس ان يضع المحددات والاجندة لمواجهة هذه الظواهر الغريبة والمدمرة بان دعا اصحاب الفضيلة العلماء ورجال الفكر والسياسة والتربية والتعليم .. الخ والاضطلاع بدورهم وحمل رسالتهم في حماية السلام الاجتماعي والمصلحة الوطنية العليا .. حيث الحاجة ماسة اليوم وغداً ومستقبلاً الى تكاتف جهود القوى الوطنية والاطر السياسية والجماهيرية ، دحراً للاضرار والمخاطر وجلباً للخير والمنفعة .. وعملاً خلاقاً لحفظ السلام والطمأنينة في الوطن واسهاماً في توفير مناخات التنمية وكل ماينبغي ان تصرف اليه طاقات الناس وتقوى به العزائم وتدفع للتنافس فيه من يرجو من الله والوطن والمواطن الجزاء الأوفى والثواب الأكبر.

وقد تجلت نظرة فخامته الدقيقة والثاقبة للواقع وتحدياته وهو يفند تجليات القضايا التي تنبثق من صميم الواقع المعاش وتحولاته والمهام المنتصبة وموجبات المسؤولية للاضطلاع بها في تفاعل وتكامل مختلف مكونات وتكوينات نسيج المجتمع على امتداد البسيط الوطني .. وفي تسارع وتيرة العمل والبناء والانجاز كمشروع وطني متكامل للنهوض الشامل يدرك فخامة الرئيس القائد بانه لايمكن ان يتحقق اذا لم يتحرك على جميع الجبهات والميادين واذا لم تتهيأ مناخات الاستقرار للاستثمار وجذب رؤوس الاموال الكبرى القادرة على إقامة المشروعات في مختلف مجالات وقطاعات التنمية.

قدعوة فخامة الرئيس لرجال الاعمال الى الاستثمار في وطنهم في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة والصحة والاسماك وكذا انشاء التجمعات الاقتصادية والمشروعات الاخرى انما تنبع من الحرص على تأكيد الالتزام الوطني والاخلاقي تجاه الوطن والشعب وبهذا المعنى يمكن حل مشكلة الفقر والبطالة من خلال توفير فرص عمل للشباب وانتشالهم من براثن البطالة والعوز.

وبالنظر الى منظومة العناوين الكبرى لكلمة فخامة الاخ الرئيس وموضوعات ومفردات وتوجهات بلورتها فإن الدلالة العميقة البالغة الشمولية والابعاد في مغزاها تبرز في التأكيد على منهجية الحوار وتكريسها وهو ذات النهج الحواري الذي تفردت به قيادتنا السياسية منذ زمن بعيد ووجد اليوم تأصيلاً عملياً بهدف محاصرة جماعات التطرف واجتثاث ظاهرة الارهاب وحقق نجاحاً مشهوداً أصبح محط اعجاب وتقدير الاشقاء والاصدقاء .. الأمر الذي أمكن لبلادنا في ظل الزعامة الحكيمة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح ان تتبوأ مكانة رفيعة وذات شأن ووزن كبيرين وكلها عوامل أهلتها من خلال تعزيز الاستقرار الداخلي الى تطوير وتنمية قواسم الشراكة في مجالات الاستثمار والتنمية مع الدول الشقيقة والصديقة وبما يعزز من فاعلية وحركية التنمية الشاملة في وطننا الحبيب.

رمضان.. الشهر الفريد

عيدروس زكي محمد

□ .. مجرد أن يهل هلاله ، نلمس أن موازين الأمور جميعها قد انقلبت رأساً على عقب ، مهابة وخضوعا لعظمته ومقداره الخاص في أفئدة المسلمين كلهم ، وقاطبة من «شهد أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله» وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، وصام رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

إنه شهر «رمضان» المبارك هذا الزائر الضيف الكبير بمكانته والخاطف في زيارته المتواضعة الذي تتمنى عليه النفس الطيبة القنوعة أن يكون رمضان عاما بأكمله لا شهرا واحدا فحسب.

إنه الشهر الفريد الذي يسمو فوق الجراح كلها ويترفع عن الصغائر والضغائن برمتها، التي تلحق بالضعفاء المجبولين على ركوب صهوات الصعاب.

شهر تكثر فيه خيرات عباد الله عز وجل الذين يتسابقون للتقرب إليه بالصلوات والزكاة والنوافل وفعل الأعمال الخيرة الراجية والمبتغية رحمته ومرضاته دون أي تكلف أو تصنع من أجل القيام به.

ولعل ما يميز شهر «رمضان» الكريم هذا العام أنه جاء في ظل متغيرات دولية عالمية لا يرغب قطعا أن يكون هو طرفا مباشرا في ظاهر أحوالها، وغير مباشر في باطنها - وهذا هو المهم - فلكونه مباشراً إنه حل بيننا ولنا اخوة في ديننا الاسلامي الحنيف والملة في كل من العراق وفلسطين، يتعرضون للقصف والقتل والتدمير وخراب البيوت بسبب العنجهية والغطرسة والصلف .. أما لكون «رمضان» ليس بطرف مباشر في هذين الحدثين الأليمين لأنه أسسا ليست له يد أو مسؤولية إزاء ما يجري اليوم في حق الآلاف من ضحايا العراق وفلسطين من المدنيين الأبرياء، الذين تحوم أرواحهم الزكية المعطرة بلا ريب على اجساد الظالمين الذي سيخسف بهم وبأمثالهم الله تعالى في يوم جلي من على وجه البسيطة هذه، فإن ذلك ليس عليه ببعيد وهم لا يعجزونه فإنه قادر على نصرة دينه القيم .

النزق وقدسية الصوم

أحمد يحيى الديلمي

□ .. شهر رمضان محطة ايمانية تفتح أمام الانسان المسلم آفاق الأمل من خلال محاسبة النفس والانشغال بمفردات قيمية تتفق مع قدسية المناسبة.

الحقيقة السابقة لاخلاف عليها وفي إطارها يتم التراحم والتكافل والاهتمام بحياة الناس باتجاه العطف على الفقراء والمحتاجين كأهم الأعمال التي تقرب العبد من خالقه.

لكن للأسف الشديد خلافا للأجواء التي تفرضها قدسية المناسبة هناك من يسعى إلى فرض أجواء أخرى غريبة تتعارض مع ابسط مقومات الالتزام الايماني وتخالف الواجب الانساني في إطار مسؤولية البشر تجاه بعضهم البعض من تلك المظاهر:

المغالاة في الأسعار

● في إطار العادات المتوارثة فإن قدوم شهر رمضان يحتم على الأسر توفير بعض الاحتياجات فتحدث زيادة كبيرة في طلب السلع التي ترتبط بتقاليد المناسبة وبحكم التفكير المادي الساذج يستغل البعض زيادة الطلب ليقرر زيادة الأسعار بشكل جنوني ومتهور وحينما يعود المواطن إلى جهة الاختصاص يجد أنه لايوجد أي مبرر لما حدث سوى الطمع الذي يفسد أجواء التصالح مع النفس.

النزق وحوادث السيارات

● لا أدري ما هو التفسير المنطقي للمواقف الغريبة التي تثير الاستهجان وتفكير مفهوم الصوم وقدسية اللحظات الايمانية سواء من يتحول في فترة الصوم إلى وحش ضار ويتعمد إثارة المشاكل التي تتعدى الملاسنة إلى الفعل أو الذين لايلتزمون بقواعد السير أو السير بسرعة جنونية خاصة قبل المغرب في كلا الحالتين يتحول الصوم إلى مذابح وحوادث مروعة تحصد أرواح البشر بلا رحمة فمن المسؤول عن ذلك؟

المشكلة أن الندم يحدث لكن بعد فوات الآوان وفي زمن محدود وسرعان ما يتناسى الناس ما حدث لتكرر المأسي في الموسم الرمضاني الجديد.. بما يوحي أن الصوم يلقي بظلاله على السلوك البشري في اليمن فقط.. ويرجع الأطباء سبب انتشار الظاهرة إلى وجود القات، قد يكون القات فعلاً أحد الأسباب لكن مهما كانت الذرائع والمبررات فإننا أمام حالة ذهنية تحدد السيكولوجية النفسية التي تفصح بكل متناقضات الحياة وتكشف أطيافها عن طبيعة مشاعر الناس الحقيقية تجاه بعضهم وتجاه الحياة.

فالتفسير الحقيقي يفصح عن أنانية ومشاعر خالية من صفات الحب والتقدير بفعل ثقافة الأنا وتأثيرها المباشر على السلوك لأن ردود الأفعال المتشنجة التي تحدث لأتفه الأسباب وما يرافقها من بطولات وعنتريات كل ذلك يكشف عن وجود خلل كبير في منظومة القيم تظهر على السطح في رمضان أكثر لأن الجوع والعطش يتعاضدان مع المقاصد الدونية الكامنة في النفوس لتوجيه السلوك صوب الولع بما يشبه البطولات المتهورة التي تدور في أزمنة وأماكن خطأ على هامش مشاكل خالية من المفردات الوطنية أو الروح الانسانية.

قد نسلم بأن لكل انسان اختياراته ورغباته وسلوكه لكن ليس من المنطقي ولا المعقول وليس من آداب الصوم أن ينعكس ذلك على الآخرين وهي رؤية جلية يجب أن يفهمها الجميع ويحاولون التكيف مع أجواء أخرى تجسد الانصهار في قدسية اللحظة عبر قيم فعلية تعكس الحب وفعل الخير والحث عليه كأهم الآداب والفضائل المرجوة من الصوم ليرتفع معدل الانفاق وصلة الرحم للتأكيد على أن تجليات الشهر الكريم انعكست في السلوك العام للناس عبر استلهام الصفات العظيمة والجمع بين حيوية الالتزام بالواجبات العبادية وبين طبيعة الاهتمام بحياة الناس وتفقد شؤونهم لتعم نفحات الخير وتهدأ النفوس بفعل التراحم وتجييش المشاعر الانسانية التي تعمق المحبة وروح التكافل.

إذا كانت تلك هي المشاعر التي يجب أن تسود في مجتمعنا طوال العام فإن الأمر كما نوه الأخ رئيس الجمهورية بحاجة إلى تفاعل العلماء والمفكرين لتبصير الناس بحقائق الانتماء إلى الدين والوطن والدعوة إلى تجاوز السلبيات والاختلالات التي تعكر صفو العلاقات بين الناس ومحاولة وصل ما ينقطع من حبال المودة وضبط ايقاع العلاقة بشكل سليم يقلل من مخاطر الأعمال المعاكسة ويقنع البعض بأن الصوم لا يعني أن يحمل الناس حاله.

شكرا لرجال المرور

● مع أن مراعاة مشاعر رجال المرور في الأوقات الحرجة التي يتواجدون فيها لفرض النظام والحفاظ على أرواح البشر من الاشياء الواجبة على كل مواطن إلا أن ما يجري في الجولات والتقاطعات قبل أذان المغرب لا يعكس أي ذرة احترام ناهيك عن تقدير الجهد لأن هناك متهورين يتعسفون النظام ويتعمدون الاستهتار برجل المرور والاساءة إليه إذا تصدى للأعمال الشاذة وحاول حفظ النظام وفي الوقت الذي نحني فيه رؤوسنا تقديرا لأولئك الجنود فإننا نطالب بسن عقوبات رادعة ضد من يقدم على أي أعمال مستهجنة.

الطريق إلى بغداد !!

محمد بن سيف الرحبي ●

■.. لم يدم الطريق إلى كابول على الشاشة الصغيرة طويلا، فقد تنازعته أوجاع السياسة ومخاوف الانكشاف على ما قد يكون مستورا في عالم عربي يحرص على الستر (فالله أمر به) ولا يزال يتمسك بالرقابة حتى على لون الجرح، ذلك الممتد من كهوف كابول حتى جسور بغداد..

انقطعت الطريق دون كابول كما تابعناها على الشاشة تمثيلا لما قد يكون حدث وراء غبار أفغانستان قبل عقود، وبقيت صورة بغداد حاضرة على كل الشاشات، بأوجاعها وآلامها، وبالشتات الذي يواجه الأعين الحائرة في درب بالغ العتمة، لكنه في هذه المرة ليس تمثيلا، ولا غبار على ما يحدث، فالدم يسيل بقوة في شوارع الفلوجة وبعقوبة والسامراء وسائر حواضر عاصمة الرشيد، تلك التي قيل أنها سقطت في يد المحتل، وهي التي لا تزال عصية حتى على أبنائها.

لكن ما الذي يجمع كابول وبغداد غير الشاشة الصغيرة؟!

ربما السؤال ما الذي يفرقهما؟، فما يجمعها في الراهن السياسي والدموي يفوق عناصر الاختلاف على أهميتها..

كابول (وعموم أفغانستان بالطبع) وجدت نفسها تدفع ثمن صراعات الحرب الباردة، وبقيت تلك الجبال ملاذا للقاتل والقتيل، وساحات لأجهزة المخابرات، تلك القادمة من وراء الحدود أو من وراء المحيطات البعيدة، ومأوى لحاملي الأيديولوجيات على اختلاف ألوانها (الحمراء كمثال) ولطالبي الشهادة والثواب من المجاهدين العرب، وللباحثين عن نفوذ قبلي كما تعرفه تلك البلاد الممسكة على قبائل وطوائف تتقاسم المكان الأفغاني، وحينها انزاح الغبار الأفغاني على وقع سقوط الصخور المتكدسة في الدروب الموصلة إلى حلم الدولة الإسلامية كما أرادها بعض من قاتل هناك وقتل، كما تبددت أحلام الآخرين الذين أرادوا من أفغانستان جزرة محاذية (الاتحاد السوفييتي) أو عصا يضرب بها الطامع في مساحة إضافية بحكم الجوار، وتمثل ذلك في القطب الآخر الولايات المتحدة الأمريكية..

وكذلك وجدت بغداد نفسها (وعموم العراق بالطبع أيضا) مساحة هائلة ضمن تقاليد ما بعد الحادي عشر من سبتمبر وهجمته للقضاء على الإرهاب والأخذ بالشبهات، فالحرب الباردة بين حاملي مشاعل الديمقراطية وموزعي الموت المجاني اشتعلت في العراق هذه المرة وتخلى الطرفان عن وسائل الدفاع والهجوم التقليديين، وحين ظن الغزاة أن بغداد سقطت توهجت بالموت أكثر، وهبت الرياح حارقة حين عثر على سيد بغداد في حفرة ضمن الفيلم الهوليوودي، هذا الذي رأينا لقطات بسيطة منه، رغم أن الباقي هو الأهم والأخطر.

وحين جمعت أفغانستان الباحثين عن الجهاد ووفرت غطاء عقائديا للمتوجهين اليها، فان العراق أعطت فرصة للباحثين عن انتقام، مشروع أو غير مشروع، ضد المشروع الأمريكي الكبير لدمقرطة العالم خاصة الاسلامي، وبين الطرفين ثارات تمتد من فلسطين حتى أفغانستان، ولسوء حظ العراق فان الخصمين التقيا فيها هذه المرة كأنه لم يكفها حربان وحصار وجوع.

العتمة أشد من أن يتبين المرء وجود أصابعه من عدمها، وهكذا اختلطت الأوراق في الطريق إلى بغداد كما حدث في الطريق إلى كابول، ففي الثمانينات وحتى بعد خروج القوات السوفييتية من أفغانستان، بقي الموت السيف المسلط على رقاب الفئات التي اجتمعت على هدف واحد هو إخراج القوات الأجنبية حتى إذا تحقق اختلفت على أهداف متباينة لا يمكن الخروج منها إلا بنموذج طالبان، هذه الصناعة التي انقلبت على صانعها، وعادت الولايات المتحدة غازيا جديدا الى هذا البلد الفقير لتطارد .. الإرهاب!!

وفي العراق، انقلب السحر على الساحر أيضا، وعادت الولايات المتحدة إلى هذا البلد لتزيل الخارج عن النص، وفيما كانت تحتفل بانتهاء الحرب في العراق اندلعت نار جهنم وكان الخيار الوحيد المتاح أمام واشنطن مواصلة الحرب على .. الإرهاب!!

في أفغانستان والعراق لا يزال الموت والجوع والفقر وتحديات أمنية وعسكرية جمة تجعل المشهد مريعا، وكلما أيقن القابضون على جمر الملفات أن النار هدأت خرج من بين الرماد جحيم أشد، وهذا المشهد العراقي ينبئ بحجم ما يواجه عراق اليوم من تحديات مرعبة في تفاصيلها، حيث غدت مأوى لمجموعات مسلحة، داخلية وخارجية، كلها تعصف بأي أمل في عراق آمن يطوي قرونا من اللااستقرار، فالثروات البشرية والطبيعية لم تشفع لهذا البلد كي يتحرر من جلاديه، وكلما أيقن في الخلاص تفتقت ذهنية الموت عن قاتل جديد يعبر في شوارع بغداد، لا يهمه من يموت بقدر ما تثيره أصوات الانفجارات وصور الأشلاء وبقاء العراق أسير هذه اللعبة القذرة.

ومثلما وجدت أفغانستان رمزا تنسب اليه الهجمات في كل مكان، فان العراق قدم رمزا دمويا وبلغت الاثارة مداها حين أعلن عن مبايعته لاسامة بن لادن، ليتواصل النزيف الدموي والحضاري، صعد الزرقاوي إلى السطح كأنه بطل لعبة الموت، يوزع لغة القتل والدمار كل يوم تقريبا دون أن يرف له جفن أو يتساءل فيما إذا كان من يذهبون للموت غزاة أو عراقيين لا حول لهم ولا قوة، كل ذنبهم أنهم وجدوا في هذا البلد الذي بدل أن يتحول إلى جنة تسقيها مياه دجلة ويتقدم بملايين العقول المبدعة تحول إلى جهنم تحرق كل من يسير عليها.

فأي مستقبل يمكن أن يتنبأ به في وقت أعلنت فيه وكالة الطاقة الذرية عن اختفاء أكثر من ٣٥٠ طنا من المتفجرات التقليدية ذات الاستخدام المزدوج ولها قدرة عالية في هدم المنازل وصنع رؤوس الصواريخ وتفجير الأسلحة النووية.. والوكالة قلقة من أن تقع بين أيدي الارهابيين.

عمليات انتحارية لا تفرق بين طفل وشرطي وجندي، أو كما قال الشاعر العربي القديم "خبط عشواء من تصبه تمته" ٩٢ عملية انتحارية خلال أربعة أشهر حصدت نحو ٥٦٠ قتيلا وأكثر من ١٢٠٠ جريح، فأي مواجهة عسكرية بين جيشين قد لا تحصد كل هذا الموت والدمار، يأتي هذا في وقت يتطلع فيه العراق الجديد إلى النهوض من بين الرماد لممارسة حقه الطبيعي في الحياة والتواجد كقوة إنسانية لها مقومات الوقوف والسير بخطى واثقة إلى مستقبل آمن، بعد عصور عاشها هذا البلد العربي عرف فيها اضطرابا سياسيا وحروبا ذهبت بمقوماته الطبيعية والبشرية.

الناظر إلى آخر الإحصائيات عن الوضع الاقتصادي في هذا البلد الثري بموارده الطبيعية يدرك أي ثمن دفعه البلد جراء النزوات والنزاعات، تشير إحصائية إلى أن ٤٣ بالمائة من العراقيين يعيشون في فقر، وأن ١١ بالمائة من الأسر تحيا في فقر مدقع، فيما تشير دراسة أخرى أعدها ممثل منظمة الأمم المتحدة روجر وايت في دراسة شاملة عنوانها (عراق ما بعد الحرب) إلى تدهور المستوى التعليمي لبلد الأدباء والشعراء والمفكرين، فثلث المدارس الابتدائية تفتقد تماما إلى مصادر تجهيز المياه ونصفها لا توجد فيها مرافق صحية ولحقت أضرار جسيمة بنحو ٧٠٠ مدرسة وأحرقت ٢٠٠ مدرسة ونهبت محتويات ثلاثة آلاف مدرسة بالكامل، علما أن مدارس العراق يبلغ عددها ١٤ ألف مدرسة.

لعل السيناريو العراقي يدخل تعقيدا آخر يضاف إلى سنوات من الأحداث المتلاحقة، والتي لم تتح للشعب العراقي أن يكون طرفا ذا سيادة في تحديد مسار أي منها، فالحروب المتلاحقة والحصار الممتد أكثر من عشر سنوات، والغزو الأخير وما تبع ذلك من تناسل للجماعات المسلحة تحت مسميات عديدة جعلت من الوضع معقدا وشائكا إلى حد تصعب معه تحديد احتمالات للمستقبل المنظور، كأن النتائج تأتي على حسب الغموض الذي واكب عملية غزو العراق والمفارقات أن يحدث الاحتلال من أجل التحرير، وأن يأتي الغازي ليعطي الشعب الديمقراطية المنزوعة منه في سنوات القهر السلطوي.. وأن يأتي معادو الولايات المتحدة إلى بلد قد تقلب في صداقة وعداوة القوة الكبرى ليفتح باب التحدي عبر حرب المدن، وتكبر المفارقة أن يكون قاتلو ٤٩ عراقيا ممن يسمون أنفسهم بالمقاومة.

قال باول : إن الحرب على العراق لم تكن مشروعة، وجاء القول متأخرا، وهناك من اعتبر أن أبواب جهنم مفتوحة في العراق، وقال بلير قبل يومين : إن المقاومة يائسة لذا فهي تقتل، فهل يمكن أن يسمع الصوت العراقي أحد؟

المأساة العراقية تكمن في تعدد الأصوات، بما يحتاج إلى معجزة ليشكل من فسيفساء التنوع العرقي والطائفي والمذهبي لوحة لا مكان فيها للون الدم، تبقى الأمنيات بحجم ما عاناه العراق، فـ(كل ما أنّ بالعراق مريض/ لمس الشرق جنبه في عمانه").

● كاتب عربي

وجهة نظر

أمسية رمضانية

إبراهيم المعلمي

■ بمبادرة طيبة يسعى بعض الاخوة والزملاء والاصدقاء.. ومنهم الآباء والابناء.. لتأسيسها وتأصيلها، دعيت لحضور أمسية رمضانية في منزل احد هؤلاء الاخوة المبادرين جزاهم الله عنا جميعا خيرا.. وشد انتباهي ذلك الحشد الكبير الذي تداعى له الجميع صغارا وكبارا ومن مختلف احياء العاصمة القريبة والبعيدة.

● الفكرة بسيطة في شكلها ولكنها عميقة في معناها ومضمونها ودلالاتها المفعمة بروح التواصل الانساني والتضامن الاخوي والتكافل الاجتماعي.. وهي العناوين التي تصدرت أحاديث هذه الامسية، فضلا عن انها تجسدت بالفعل حين كانت سببا ايجابيا في جمع ذلك العدد الكبير من الاهل والاصدقاء والاقرباء والجيران الذين انقطعت بهم طرق التواصل لفترات طويلة.. وغاب كل عن الآخر لسنوات مريرة رغم قرب المسافات وتجاور المساكن.

● فكم كان جميلا ان يلتقي الاخ اخاه والصديق صديقه بعد زمن من القطيعة غير المبررة.. وكم كان ودودا ان جلس كل الى أخيه أو الى جاره ليسأل عن حاله ويتفقد اخباره ويتبادل معه هموم الحياة بحلوها ومرها.

● ومع اني اعتبر نفسي من جيل الوسط في مابلغت اليه من العمر.. إلاّ ان مشهد ابناء جيلي، الاقل او الاكثر عمرا بقليل ممن قابلتهم في هذه الامسية بعد زمن طويل، أعاد لي الثقة، وجعلني أتحسس فروة رأسي التي فقدت بعض زينتها ولاتزال تحتفظ بالبعض الآخر.. بينما اشتعلت رؤوسهم شيبا.

● ومازاد من روعة هذه الامسية الرمضانية، هي تلك الاناشيد الدينية التي أداها وابدع فيها بعض الشباب الموهوبين وهو ما اضفى على هذه الجلسة نوعا من الاجواء الروحانية التي تخللتها أيضا الاحاديث الدعوية لبعض مشايخنا الافاضل.

● نأمل ان يستجيب الجميع ايضا لمثل هذه المبادرات الطيبة في المستقبل والا يقتصر الأمر على الليالي المباركة في هذا الشهر الكريم..

almalemi@hotmail.com